

نهج السعادة

[321] نصيبكم من النعمة تحري الكذب. وقوله: " وفي السماء رزقكم " قيل: عنى به المطر الذي به حياة الحيوان. وقيل: هو كقوله: " وانزلنا من السماء ماء " وقيل: تنبيه (على) ان الحظوظ بالمقادير. وقوله تعالى: " فليأتكم برزق منه " اي بطعام يتغذى به. وقوله تعالى: " والنخل باسقات لها طلع فصيد، رزقا للعباد " قيل: عنى به الاغذية. ويمكن ان يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل، وكل ذلك مما يخرج من الارضين وقد قيضه الله بما ينزله من السماء من الماء. وقال في العطاء الاخروي: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل احياء عند ربهم يرزقون " اي يفيض الله عليهم النعم الاخرية. وكذلك قوله: " ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا " وقوله: " إن الله هو الرزاق ذو القوة " فهذا محمول على العموم. والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى، ويقال ذلك للانسان الذي يصير سببا في وصول الرزق، (100) والرازق لا يقال الا لله تعالى. وقوله: " وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين " اي بسبب في

(100) قال الله تعالى في الآية 5، من سورة

النساء: " ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما، وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا " وقال في الآية التاسعة منها: " وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا " وقال تعالى في الآية 117، من سورة المائدة: " وانت خير الرازقين " وفي الآية 58، من سورة الحج: " وان الله لهو خير الرازقين " وفي الآية 71، من سورة المؤمنون: " وهو خير الرازقين " وفي آخر سورة الجمعة: " والله خير الرازقين ". وقال عوف: سميت بالفاروق فافرق فرقه * وارزق عيال المسلمين رزقه ويقال: رزق الطائر فرخه، اي يطعمه طعاما، قال الاعشى: وكأنا تبع الموار بشخصها * عجزاء ترزق بالسلي عيالها